الرسالة الرابعة

أيوب والشجرتين

قراءة الكتاب المقدس: تك ٢: ٩، ١٧؛ رؤ ٢٢: ١-٢، ١٤؛ أي ١: ١؛ ٢: ٣؛ ٤: ٧-٨؛ ٤٢: ١-٦؛ رو ٨: ٥-٦

١. وفقًا للإعلان الإلهي في الأسفار المقدسة، هناك شجرتان، مصدران، طريقتان، مبدآن، واكتمالان:

أ. تشير شجرة الحياة إلى الله الثالوث كحياة للإنسان، في علاقة الإنسان به؛ وتشير شجرة معرفة الخير والشر إلى الشيطان، إبليس كموت للإنسان، في سقوط الإنسان أمام الله- تك ٢: ٩، ١٧؛ مز ٣٦: ٩.

ب. شجرة الحياة هي مصدر الناس الذين يسعَون لله كحياة، من أجل تزويدهم واستمتاعهم؛ وشجرة معرفة الخير والشر هي مصدر الناس الذين يتبعون الشيطان بصفته سُمًا لهم، حتى الموت والهلاك الأبدي- يو ١: ٤؛ ٨: ٤٤؛ ١٥: ١.

ج. الطريق الأول هو طريق الحياة، الطريق الضيق، المُعيّن للناس حتى يسعوا لله، ويربحوا الله، ويستمتعوا بالله بحياتهِ الأبدية كالتزويد؛ والطريق الثاني هو طريق الموت ومعرفة الخير والشر، الطريق الواسع، المُعيّن للناس الذين يتبعون الشيطان ليكونوا أولاده- مت ٧: ١٣-١٤؛ أع ٩: ٢؛ ١ يو ٣: ١٠.

د. المبدأ الأول هو مبدأ الحياة- مبدأ الاعتماد على الله؛ والمبدأ الثاني هو مبدأ الموت والخير والشر- مبدأ الاستقلال عن الله- تك ٤: ٣-٤؛ إر ١٧: ٥-٧؛ يو ١٥: ٥.

ه. الاكتمالان هما الحصيلة النهائية للشجرتين، المصدرين، الطريقين، المبدأين:

١. الاكتمال طريق حياة الله هو مدينة ماء حياة، أورشليم الجديدة- رؤ ٢١: ٢، ٩-١١؛ ٢٢: ١-٢.

٢. الاكتمال طريق الموت والخير والشر هو بحيرة النار- ١٩: ٢٠؛ ٢٠: ١٠، ١٤-١٥.

٢. لم تكن نية الله أن يأتي بأيوب في مسار شجرة معرفة الخير والشر بل في مسار شجرة الحياة:

أ. كان منطق أيوب وأصحابه وفقًا لمسار شجرة معرفة الخير والشر؛ فقد كانوا مُجرّدين من الإعلان الإلهي واختبار الحياة الإلهية- أي ٢: ١١– ٣٢: ١.

ب. أُوقِفَ أيوب، مثل أصحابه في الصواب والخطأ، ولم يعرف تدبير الله- ٤: ٧-٨:

١. لم يكن أيوب ولا أصحابه في مسار شجرة الحياة كما رسّم الله للإنسان أن يكون-تك ٢: ٩.

٢. كان مفهومهم عن علاقة الإنسان بالله مبني على الخير والشر، الصواب والخطأ، وهو بالتأكيد وفقًا لمبدأ شجرة معرفة الخير والشر ووفقًا لمفهوم الأخلاق البشري للإنسان الساقط- أي ٨: ١-٢٠.

ج. كان أيوب وأصحابه في حيز شجرة معرفة الخير والشر، وحَاوَل الله أن ينقذهم من ذاك الحيز وأن يضعهم في حيز شجرة الحياة- ١: ١؛ ٢: ٣؛ ١٩: ١٠.

د. كان قصد الله في التعامل مع أيوب هو أن يُحولَهُ من طريق الخير والشر إلى طريق الحياة لكي يقدِر أن يربح الله إلى أقصى حد- ٤٢: ١-٦.

٣. نحن نحتاج إلى رؤية لشجرة الحياة- تك ٢: ٩؛ رؤ ٢٢: ١-٢، ١٤:

أ. تشير شجرة الحياة إلى أن الله الثالوث في المسيح، يحل ذاته في أُناسِهِ المختارين كحياة، في صورة طعام- تك ٢: ٩.

ب. شجرة الحياة هي مركز الكون:

١. وفقًا لقصد الله، فإن الأرض هي مركز الكون، وجنة عدن هي مركز الأرض؛ وبالتالي، يتمحور الكون حول شجرة الحياة.

٢. ليس هناك شيء مركزي وحاسم لكلٍ من الله والإنسان أكثر من شجرة الحياة- ٣: ٢٢؛ رؤ ٢٢: ١٤.

ج. يكشف العهد الجديد أن المسيح هو تحقيق لصورة شجرة الحياة- يو ١: ٤؛ ١٥: ٥.

د. كل جوانب المسيح الكُلي الشمول التي كُشِفت في إنجيل يوحنا هي مُحصِلة شجرة الحياة- ٦: ٤٨؛ ٨: ١٢؛ ١٠: ١١؛ ١١: ٢٥؛ ١٤: ٦.

ه. سيكون الاستمتاع بشجرة الحياة هو النصيب الأبدي لكل مفديي الله- رؤ ٢٢: ١-٢، ١٤:

١. تُحقِق شجرة الحياة للأبدية ما نواه الله للإنسان منذ البدء- تك ١: ٢٦؛ ٢: ٩.

٢. سيكون ثمر شجرة الحياة هو الطعام من أجل مفديي الله في الأبدية؛ وسيكون هذا الثمر طازجًا باستمرار، ويُنتَج كل شهر- رؤ ٢٢: ٢.

٤. الشجرتان في تكوين ٢: ٩- شجرة الحياة وشجرة معرفة الخير والشر- تُمثِلان مبدآن للمعيشة:

أ. تُرينا الشجرتان أنه من الممكن للمسيحي أن يعيش بحسب مبدأين مختلفين- مبدأ الصواب والخطأ أو مبدأ الحياة- ١ كو ٨: ١.

ب. سعى أيوب وأصحابه إلى شيء في حيز الأخلاقيات، لكن نحن المؤمنين بالمسيح، ينبغي أن نسعى لشيء في حيز الله- ١ كو ١٥: ٢٨؛ أف ٣: ١٦-٢١.

ج. كون المرء مسيحيًا ليس مسألة مبدأ صواب أم خطأ، أو مبدأ الخير والشر، بل مسألة حياة- ١ يو ٥: ١١-١٣، ٢٠:

١. عندما قبلنا الرب يسوع وربحنا حياة جديدة، حصلنا على مبدأ آخر للمعيشة- مبدأ الحياة؛ إذا لم نعرف هذا المبدأ، فإننا سنضع مبدأ الحياة جانبًا وسنتبع مبدأ الصواب والخطأ.

٢. في معيشتنا العملية، من الممكن ألا نكون في مسار شجرة الحياة ولكن في مسار شجرة معرفة الخير والشر- أم ١٦: ٢٥؛ ٢١: ٢.

٣. في معيشتنا اليومية، يجب ألا نكون في حيز شجرة معرفة الخير والشر بل في حيز الروح المُحيي- ١ كو ١٥: ٤٥؛ رو ٨: ٢.

٤. لكي نحيا بحسب مبدأ شجرة الحياة، علينا أن نتبع إحساس الحياة الداخلي- رو ٨: ٦؛ أف ٤: ١٨-١٩؛ إش ٤٠: ٣١:

أ. إحساس الحياة من الجانب السلبي هو الشعور بالموت- رو ٨: ٦.

ب. وإحساس الحياة من الجانب الإيجابي هو الشعور بالحياة والسلام، مع الوعي بالقوة، والشِبَع، والارتياح، والاستنارة، والراحة- الآية ٦.

٥. عندما نحيا وفقًا لمبدأ شجرة الحياة، فإننا لن نهتم بالخير والشر بل بالحياة، وسنُميز الأمور ليس وفقًا للصواب والخطأ بل وفقًا للموت والحياة- تك ٢: ٩، ١٦-١٧؛ ٢ كو ١١: ٣.

٥. كل مؤمن حقيقي بالمسيح هو صورة مصغرة من جنة عدن، مع الله كشجرة الحياة في روحِهِ والشيطان كشجرة معرفة الخير والشر في جسدِهِ الفاسد- تك ٢: ٩؛ رو ٨: ٢؛ ٦: ٥:

أ. نحن صورة مصغرة من جنة عدن لأن الوضع الثلاثي الذي يشمل الله، والإنسان، والشيطان هو الآن داخلنا- تك ١: ٢٧-٢٩؛ ٢: ٩، ١٦-١٧:

١. قبل سقوط الإنسان، كانت شجرة معرفة الخير والشر وشجرة الحياة خارج الإنسان- تك ٢: ٩، ١٦-١٧.

٢. من خلال السقوط نجِد شجرة معرفة الخير والشر فينا، ومن خلال الولادة الثانية نجِد الآن شجرة الحياة فينا.

٣. روحنا ممتزج بالله الثالوث، وجسدنا الذي أصبح الجسد الفاسد، مُختلط بعنصر الشيطان الآثم (١ كو ٦: ١٧؛ رو ٥: ١٢؛ ٦: ٦، ١٢)؛ وهذا يجعل المسيحي صورة مصغرة من جنة عدن.

ب. كالذين مثَّلهم الله، والإنسان، والشيطان في تكوين ٢، لدينا شجرة الحياة في روحنا وشجرة معرفة الخير والشر في جسدنا الفاسد- ٢: ٩؛ رؤ ٢: ٧؛ ٢٢: ١٤:

١. كلما لامسنا شجرة معرفة الخير والشر، نصبح أمواتًا، وكلما لامسنا شجرة الحياة، نربح حياةً- رو ٨: ٥-٦، ١٠.

٢. إذا وقفنا إلى جانب شجرة معرفة الخير والشر واتصلنا بالشيطان، نعيش حياة الشيطان، إبليس وتكون النتيجة موت- ٢ كو ٣:١١؛ رو ٣: ٢٣؛ ١ يو ٣: ٤.

٣. وإذا وقفنا إلى جانب شجرة الحياة واتصلنا بالله، نعيش الله، وتكون النتيجة حياة- يو ١١: ٢٥؛ ١٤: ٦؛ ١٥: ١، ٤-٥.

ج. تُظهِر رومية ٨: ٥-٦ صورة مصغرة لجنة عدن، حيث الجسد الفاسد والموت من جانب، والروح والحياة من الجانب الآخر، والذهن في المنتصف:

١. نتعلم من رومية ٨ أن علينا أن نُحوِّل كياننا إلى الحي الذي يسكن في روحنا ونبقى واحدًا معه- الآية ٦؛ كو ٦: ١٧.

٢. عندما نضع اهتمامنا على الروح يكون لدينا حياة، وسلام، ونور، وراحة، وقوة؛ يُروَى عطشنا، ويُشبَع جوعنا- رو ٨: ٥، ٦؛ أي ٤: ١٤؛ ٧: ٣٧-٣٨؛ مت ٥: ٦.

٣. عندما نضع اهتمامنا على الروح، يمتلئ ذهننا بالحياة والسلام- رو ٨: ٦:

أ. لدينا سلام لأنه لا يوجد خلاف بين سلوكنا الخارجي وكياننا الداخلي- الآية ؛ إش ٩: ٦-٧؛ ٢٦: ٣.

ب. عندما نتكلم ونضع اهتمامنا على الروح، فإن الحياة تتجسد في كلماتنا لأننا روح واحد مع الرب- أم ١٨: ٢١؛ يو ٦: ٦٣؛ أف ٤: ٢٩.